آفَاقُ اِسْتِيعَابِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ لِلْمَفَاهِيمِ اللِّسَانِيَّةِ فِي كُتُبِ الْجِيلِ الثَّانِي

Horizons of modern educational integration of linguistic concepts in second-generation textbooks

د. يوسف يحياوي♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:10.33705/0114-028-001-010 DOI

تاريخ الإرسال: 2025/11/23 تاريخ القبـول: 04 / 01/ 2026 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخَص: يَتَنَاوَلُ الْبَحْثُ آفَاقَ تَعْلِيمِيَّةِ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ فِي كُتُبِ الْجِيلِ الثَّانِي بِتَطْبِيقِ مَفَاهِيمِ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ، حَيْثُ كَانَ إِقْحَامُهَا فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ نَتِيجَةً لِعَجْزِ الْبَلَاغَةِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِجَوَانِبِ النُّصُوصِ نَقْدًا وَتَحْلِيلًا.

وَتَكْمُنُ أَهَمِيَّةُ الدِّرَاسَةِ في كونها تُعالِجُ مَوْضُوعًا جَدِيدًا فِي آلِيَّاتِ التَّحْلِيلِ اللِّسَانِيِّ، مِنْ خِلَالِ مَظَاهِرِ الْاِتِّسَاقِ وَالْاِنْسِجَامِ. وَقَدْ خَلَصْتُ بَعْدَ دِرَاسَةِ نَمُوذَجَيْنِ مِنَ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ لِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ أَهَمِيَّةً كَبِيرَةً فِي تَنْمِيَةِ مَدَارِكِ الْمُتَعَلِّمِ النَّقْدِيَّةِ وَالْإِبْدَاعِيَّةِ فِي تَحْلِيلِ النُّصُوصِ.

كَلِمَاتٌ مِفتَاحِيَّة: التّعليميّة؛ لسانيات النّصّ؛ الاتّساق؛ الانسجام؛ البلاغة؛ دراسة النّصّ.

Abstract: The study examines the didactic dimension of the literary text in second-generation textbooks through the application oftext-linguistic concepts. This incorporation

♥ جامعة عبد الحفيظ بوالصّوف –ميلة.

البريد الإلكتروني: y.yahiaoui@centre-univ-mila.dz (المؤلف المرسل).

emerged from rhetoric's inability to fully account for textual aspects in critique and analysis.

The importance of this research lies in its treatment of a relatively new topic within linguistic analytical methods, namely the manifestations of cohesion and coherence. After analyzing two literary texts, I concluded that text linguistics plays a significant role in cultivating the learner's critical and creative faculties in textual analysis.

Keywords: Didactics; Text Linguistics; Cohesion; Coherence; Rhetoric; Text Analysis.

المقدّمةُ: عَرَفَتِ التَّعْلِيمِيَّةُ الْحَدِيثَةُ تَطَوُّرًا فِي الْمَنَاهِجِ وَالْوَسَائِلِ وَالنَّظَرِيَّاتِ حَيْثُ اِسْتَفَادَتْ هَذِهِ الْأَخِيرَةُ في تَطْوِيرِ مَنَاهِجِهَا بِاسْتِثْمَارِ نَتَائِجِ اللِّسَانِيَّاتِ وَمَفَاهِيمِ مَدَارِسِهَا. هَذَا، وَقَدْ سَعَتِ الْمَنْظُومَةُ التَّربَوِيّةُ الجْزَائِرِيَّةُ مُنْذُ تَطبِيقِ الْجِيلِ الثَّانِي سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَلْفَيْنِ (2016م) –إِلَى يَوْمِنَا هَذَا – إِلَى تَكْيِيفِ الْعُلُومِ اللِّسَانِيَّةِ فِي تَعْلِيمِ اللُّغَاتِ وَتَعَلُّمِهَا. وَحَظِيَ تَعْلِيمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الطَّوْرِ الْمُتَوَسِّطِ بِاهْتِمَامٍ أَوسَعَ وَعِنَايَةٍ أَكْبَرَ سُخِّرَ فِي ذَلِكَ مَنْهَجُ لِسَانِيّاتِ النَّصّ فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ وَتَحْلِيلِهَا، مِمَّا جَعَلَ هَذَا الْعِلْمَ يَدْحَضُ مُختَلَفَ الْآلِيَّاتِ الْإِجْرَائِيّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا البَلَاغَةُ، وَتَمَّ اِسْتِبْدَالُهَا حَتَّى يُبْعَدَ النَّصُّ مِنَ التَّعقيدَات الّتي تُلاحقُهُ فِي جَوانِبِهِ الجَمَاليَّةِ، ويُعْطَى حَقَّهُ فِي الدِّرَاسَةِ من خِلَالِ الْاِتِّسَاقِ وَالِانْسِجَامِ اللَّذَيْنِ يُعَدَّانِ أَسَاسَيْ فَهْمِ النُّصُوصِ. وَعَلَيْهِ، تَقُومُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى شِقّيْنِ: أَحَدُهُمَا نَظَرِيٌّ يَتَنَاوَلُ لِسَانِيَّاتِ النَّصّ واتِّجَاهَاتِها وَأهمّ اِستراتِيجِيَّاتِهَا فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ، وَأَمَّا الشِّقُّ الثَّانِي فَتَطْبِيقِيٌّ نُحَاوِلُ فِيهِ تَقْرِيبَ مَفَاهِيمِ لِسَانِيَّاتِ النَّصّ فِي تَدْرِيسِ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلسَّنَةِ الرَّابِعَةِ مُتَوَسِّط مِنَ الْجِيلِ الثَّانِي، مَعَ بَيَانِ دَوْرِ الشَّكْلِ فِي فَهْمِ عَلَائقِ النَّصّ وَتَرَابُطِهِ مِنْ خِلَالِ نَموذجٍ شِعْرِيٍّ مِنَ الْكِتَابِ، ثُمَّ أَتْبَعنَاهُ بِنَصٍّ نثرِيّ أدبيّ خارجَ السّنداتِ العلميّة حتّى تكونَ دعوةً لضرورة انتقاء النّصوص واستثمارِهَا الأمثل في نشاط

دراسة النّصوص الأدبيّة، فَهَلْ يُمْكِنُ لِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ أَنْ تَحُلَّ مَحَلَّ الْبَلَاغَةِ فِي فَهْمِ النُّصُوصِ وَتَحْلِيلِهَا؟ وَإِلَى أَيِّ مَدَى يُمكِنُ لِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ أَنْ تُلِمَّ بِجَوَانِبِ النَّصِّ الْأَدَبِيِّ؟

2-عَلَاقَةُ لِسَانِيَّاتُ النّصّ بِالْبَلَاغَةِ: لا غروَ في أنْ نتنَاول في موضوعنا هذا حديثًا عنِ البلاغَةِ ولا سيمَا شِقُّها التَّطبِيقِيّ الَّذِي كَانَ ولَا يَزال يُعتَمَدُ في دِراسةِ النُّصوصِ الأَدبِيّةِ؛ حَيثُ إنّنا نَرُومُ مِنْ خِلَالِ هَذَا الْعُنْصُرِ تِبْيَانَ الْعَلَاقَةِ الَّتِي يُمْكِنُ لِلِسَانِيَاتِ النَّصِّ أَنْ تَتَقَاطَعَ مَعَ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تِلْكَ الْعَلَاقَةُ الَّتِي يُنْظَرُ إِلَيْهَا مِنْ زَوَايَا مُخْتَلِفَةٍ؛ حَيْثُ لَا نَجْزِمُ فِي قَولِنَا بِوُجُودِ صِلَةٍ بينَهُمَا إِذَا عُدْنَا لِتَوَجُّهِ كُلٍّ مِنْهُمَا، فَمَوْضُوعُ اللِّسَانِيَّاتُ النَّصِيَّةُ كَفَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ اللِّسَانِيَاتِ الْعَامَّةِ هُوَ النَّصُّ كَوِحدَةٍ كُبْرَى، بَيْنَمَا الْبَلَاغَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَتَنَاوَلُ اللَّفْظَ وَلَا تَتَجَاوَزُ الْجُمْلَةَ، فَهِيَ لَا تَكَادُ تَكُونُ مُجَرَّدَ نَظْرَةٍ نَقْدِيَّةٍ قَدِيمَةٍ لِلْبَلَاغَةِ فِي تَحْلِيلِهَا لِلْأَلْفَاظِ كَوَحَدَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ فِي التَّرْكِيبِ، وأنّ "التحليل البلاغيّ بين الكلام والمتكلّم والسامع يرتكز على تلاحمها وتفاعلها"[1](حمادي صمود، 1981)، هَذَا مِنْ جِهَةٍ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ عِلْمَ الْبَلَاغَةِ تُرَاعِي السِّيَاقَ مِنْ خِلَالِ فَحْصِ الْأُسْلُوبِ بِاعْتِمَادِ عِلْمِ الْمَعَانِي، وَتَقْرِيبِ الْمَعَانِي وَتَقْوِيَتِهَا اِسْتِنَادًا إِلَى عِلْمِ البَيَانِ، ثُمَّ إِضْفَاءِ الْكَلَامِ زَخْرَفَةً لَفْظِيَّةً فِي جَوَانِبَ جَمَالِيَّةٍ تَحْبِيرِيّةٍ، وهذا ما يجمَعُ مُصْطَلَحَ النَّظمِ[2](الجرجانيّ، 1999) في مَعناهُ.

ومَا دَامَ النَّصُّ يَقْتَرِنُ ظُهُورُهُ بالعصْرِ الحديثِ ويُفيدُ في مَعناه الرِّفعةَ وَالبرُوزَ[3](ابن منظور، 2003)؛ أَيْ أَنَّ النَّصَّ هُوَ الكلَامُ الَّذِي يَبْرُزَ فِيهِ الْحُكْمُ ومنه جَاءَتْ كلِمةُ المِنَصَّة الَّتي تَعنِي المكانَ المرتَفِعَ الَّذي يَعتَلِيهِ عَارِضُ النّصّ، كَمَا "يَدلُّ النّصُّ على الرّفعِ والظُّهورِ"[4](أبو الفيض محمّد، د.ت).

وأَفضلُ نَظرَةٍ للنَّصّ أَنَّهُ وِحْدَةٌ دِلَالِيَّةٌ وهَذِهِ الوِحْدةُ لَيسَتْ شَكلًا وَلَكنّهَا مَعنى"[5](صبحي إبراهيم)؛ فالنّصُّ ليسَ في شكلِه جمَلًا بلْ هُوَ في وِحدَتَيْهِ الدّلاليّةِ والمعنويّةِ، لأنّ قضيّةَ الانسِجَامَ في النّصّ هو دَلِيلُ الوِحدَتَيْنِ.

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَقْصُرَ مَفهومُ البلاغَة بدراسَةِ الجملَةِ والتّركيبِ دُونَ أَنْ تُحِيطَ وَتُلِمَّ بجوانِبِ النّصّ؟

قَدْ نَذْهَبُ مَذْهَبَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْبَلَاغَةَ تَتَنَاوَلُ النَّصَّ كَوْنَهَا تُرَكِّزُ عَلَى الْكَلَامِ التَّامِّ الَّذِي يُصَاغُ في جُملٍ مُتَلَازِمَةٍ؛ أَ لَا تَرَى أَيُّها الْقَارِئُ فِي قَولِه تَعَالَى: ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ..**﴾ أَنَّهُ جُمْلَةٌ تَامَّةٌ؟

مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ فِي تَرْكِيبِ لَفْظِهَا –أَعْلَاهُ– جُملَةً تَامَّةً، لَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِكَلَامٍ لِغِيَابِ جُمْلَةِ الْحَالِ ﴿**وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾! فلْنَتَأَمَّلْ فِي **الشَّكْلِ1**:

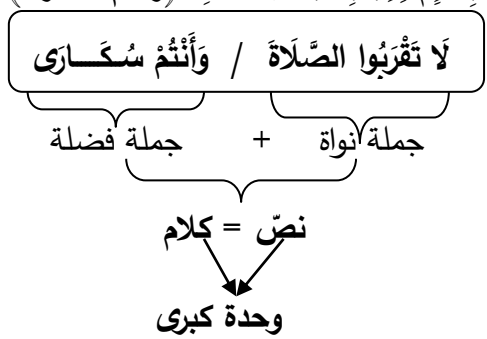

يُوَضِّحُ الشَّكْلُ مُعَادَلَةً رِيَاضِيَّةً يُمثِّلُهَا النَّصُّ وَالْكَلَامُ كَمَجْهُولَيْنِ، حَيْثُ سَعَيْنَا فِي تَفْكِيكِ الْوِحْدَةِ الْكُبْرَى إلى وَحَدَاتٍ صُغْرَى بُغْيَةَ الْوُصُولِ إِلَى الْعَلَاقَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ النَّصِّ وَالْكَلَامِ بِاعْتِبَارِهِمَا يُشِيرَانِ إِلَى عِلْمَيْنِ هُمَا الْبَلَاغَةُ وَلِسَانِيَّاتُ النَّصِّ.

3–لِسَانِيَّاتُ النَّصِّ وَدِرَاسَةُ النُّصُوصِ وَتَحْلِيلُهَا: لَا بَأْسَ أَنْ نَقِفَ أَوَّلًا عَلَى بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ الَّتِي اِرْتَضَاهَا اللِّسَانِيُّونَ لِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ (Linguistique textuelle) أَوْ عِلْمِ النَّصِّ؛ حيثُ "يُقْصَدُ بِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ ذَلِكَ الْاِتِّجَاهُ اللُّغَوِيُّ الَّذِي يُعْنَى بِدِرَاسَةِ نَسِيجِ النَّصِ اِنْتِظَامًا وَاِتِّسَاقًا وَاِنْسِجَامًا، وَيَهْتَمُّ بِكَيْفِيَّةِ بِنَاءِ النَّصِّ وَتَرْكِيبِهِ؛ بِمَعْنَى أَنَّ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ تَبْحَثُ عَنِ الْآلِيَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالدِّلَالِيَّةِ الَّتِي تُسَهِمُ فِي اِنْبِنَاءِ النَّصِ وَتَأْوِيلِهِ... وَيَعْنِي هَذَا أَنَّ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ هِيَ الَّتِي تَدْرُسُ النَّصَّ، وَتُحَلِّلُ الْخِطَابَ، وَلَا تَهْتَمُّ بِالْجُمْلَةِ الْمُنْعَزِلَةِ، بَلْ تَهْتَمُّ بِالنَّصِ

بِاعْتِبَارِهِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْجُمَلِ الْمُتَرَابِطَةِ ظَاهِرِيًّا وَضِمْنِيًّا"[6](فان دايك، 2000)؛ ما يُلاحظُ من هذا التّعريف أنّه يُقْصِي دِلَالةَ الجُملَةِ عنِ النّصّ إنْ كانت مُنعزِلةً أي مستَقِلّةً عنِ الجُملِ الأُخرَى، إنَّما يَرَى هذَا الاتّجَاهُ أَنْ يَكُونَ النَّصُّ مَجموعَةً مِنَ الجُملِ المُتَعالِقَةِ ظَاهِرِيًّا مِنْ خِلالِ الفوَاصِلِ والرَّوابِطِ، أَوْ مِنَ الجُمَلِ المترابِطةِ مَعنَوِيًّا بِرَوَابِطَ مَنْطِقِيَّةٍ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقَيْنِ الدَّاخِلِيّ وَالخَارِجِيّ للنّصّ.

وأمَّا الجُملةُ فَنَسَقٌ ثُلاثِيُّ التَّرْكِيبِ يَتَمَثَّلُ فِي الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَالتَّكْمِلَةِ ونَسَقٍ نَحْوِيّ يَعْتَمِدُ عَلَى تَمَامِ التَّكْوِينِ، وِصِحَّةِ التَّأْلِيفِ، وَهِيَ –أَيْضًا– ذَات نَسَقٍ مُتصرّفٍ، إِذْ تَقْبَلُ التَّحلِيلَ والْتَّحوِيلَ وَالإِعْرَابَ"[7](عبد السّلام سليمي، 2010)؛ فَالجُملَةُ هِيَ الأُخرَى صَحِيحَةُ التّألِيفِ زِيادةً عَنْ كَونِهَا ثُلَاثِيّةَ التَّركِيبِ أَيْ: مِنَ المُسنَدِ والمُسْنَدِ إِليهِ والفَضلَةِ أَوْ مِنَ المسندِ والمسنَدِ إليهِ والمُتَمِّماتِ، لكنّهُ –هَهُنَا– أَضَاف عُنْصُرَ التّألِيفِ الّذِي يُعِيدُنَا إلى "التَّألِيفِ في النَّظْمِ عِندَ (عَبدِ القَاهِرِ الجُرْجَانيّ المتَوَفَّى سَنةَ: 471هـ)، وَيَحْدُثُ في الذِّهنِ كونَ ظَاهِرة الإسنادِ بِدَوْرِهَا عَمَلِيَّةً ذِهْنِيَّةً، لِذَلكَ جَعَلَ الْكَلَامَ مُؤلَّفًا فِي النَّفسِ قَبْلَ أنْ يُشَكَّلَ في التَّركيبِ، فَأَتَى اختِيارُنا لِهذَا المفهُومِ حَتَّى نُبيّنَ وَجهًا مِن أَوجُهِ تَعريفِ الجمْلَةِ الّذي لا يقتَصِرُ في ذِكْرِ رُكْنَيْ الْإِسنَادِ كمَا ذَهَبَ النُّحاةُ القُدَامَى والمتَأَخّرِينَ في تَعرِيفِهِم للكَلَامِ وَالجملَةِ.

3–1– هَلْ كُلُّ المقَاطِعِ اللُّغويّةِ تَتَوفَّر فيها سِمَةُ النَّصّ؟ حَتَّى نَخْتَزِلَ الإجَابَةَ؛ حَرِيٌّ بنا أَنْ نَضَعَ الخِطاطَةَ التّوضِيحِيَّةَ التّاليّةَ:

الشّكلُ2:

(نَصِّيَّةُ النَّصِّ):

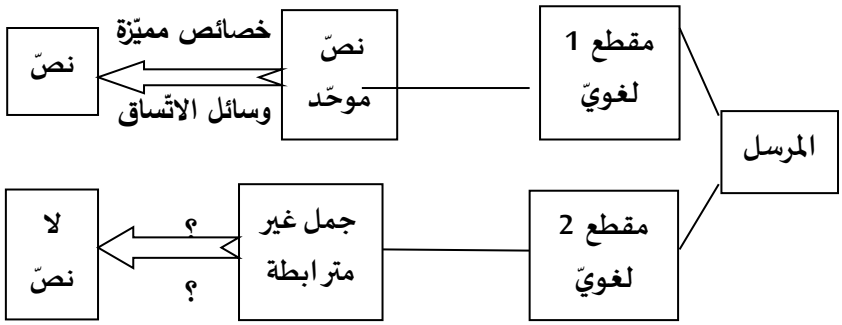

تأتي هذه الخِطاطَةُ لِنَضَعَ بِها الْقَارِئَ في السِّكَّةِ الصَّحيحَةِ الّتي يَسْلُكُهَا بَحْثُنَا والمتمثِّلُ في دَورِ آليَّاتِ اللِّسانِيّاتِ النَّصِيّةِ في تَدرِيسِ النُّصوصِ، وَقَبْلَهُ كَانَ لِزامًا عَلَيْنَا أَنْ نُوَضِّحَ لِلْقَارِئِ خَصَائِصَ النَّصِّ مِنَ الْمَنْظورِ اللِّسانِيّ الْحَديثِ وَمُمَيِّزاتِ مَقاطِعِهِ في مَدَى اِتِّساقِها وانْسِجامِهَا،

3-2-التَّشَابُكُ النَّصِيُّ وَالْإِتِّسَاقُ: إِنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَلَّا يَكُونَ هُنَاكَ اِتِّسَاقٌ دُونَ تَشَابُكِ فَوَاصِلِ النَّصِّ وَجُمَلِهِ؛ فَالْإِتِّسَاقُ سَبْكٌ نَحْوِيٌّ يَتَجَلَّى فِي تَمَاسُكِ وحدَاتِهِ وتَرَابُطِهَا وَفْقًا لِرَوَابِطَ مَنْطِقِيَّةٍ فـ" هُوَ ذَلكَ التَّمَاسُكُ الشَّدِيدُ بَينَ الْأَجْزَاءِ المُشَكِّلَةِ لِنَصٍّ/ خِطَابٍ مَا. ويُهتَمُّ فيهِ بالوَسائلِ اللّغويَّةِ (الشَّكليَّةِ) الّتي تَصِلُ بينَ الْعَنَاصِرِ الْمُكَوِّنَةِ لِجُزْءٍ مِنْ خِطَابٍ أَوْ نَصٍّ بِرُمَّتِهِ"[8](عبد الجليل غزالة، د.ت)، وَهَذَا التَّمَاسُكُ يَكُونُ فِي السِّيَاقَيْنِ الدَّاخِلِيّ لِلنَّصّ وَخَارِجِهِ، وَأَمَّا السِّيَاقُ الخَارِجِيّ فالمَقْصُودُ بِهِ مُراعَاةُ ظُرُوفِ إِنْتَاجِ النَّصِّ مِنْ ظُروفٍ اِجْتِمَاعِيّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ، وغَيْرِهَا مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي تُحِيطُ بالنَّصِّ.

4-آليّاتُ التّحليلِ اللّسانيّ: مِن بَينِ الأساليبِ التّعليميّةِ الحَدِيثةِ في دِراسةِ النُّصوصِ وتَحليلِها إِقْحَامُ العُلومِ اللّسانيّة، وَلَيسَ المقصودُ بالأسلوبِ الطّرائقَ

التَّعليميّةَ لَكنَّهُ يَبْدُو كَالمنْهَجِ في تَطبِيقِ الطَّرائقِ؛ فَهُوَ بمثَابَةِ استراتيجيّةٍ يُعتَمَدُ عَليهَا في تَنفِيذِ الدُّروسِ وتَحليلِ النُّصوصِ. وَمِن بينِ هذهِ العُلومِ اللِّسانِيّةِ كَمَا أَشَرْنَا لِذلِكَ سَلَفًا لِسَانِيَّاتُ النَّصّ أو اللّسانيّات النَّصيّة (Linguistique textuelle)، وَلَعلَّ التَّعرُّفَ على مَظاهِرِ الاتِّساقِ والانسِجامِ تَظَلُّ أَهَمَّ المُسْتَجدَّاتِ الَّتي عَرَفَتْهَا إِصلاحَاتُ الجِيلِ الثَّانِي دُونَ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا بِطَرِيقَةٍ وَاضِحَةٍ في المِنْهَاجِ.

4-1-الإِنْسِجَامُ في النُّصُوصِ التّوَاصُلِيَّةِ: لَا تَأْتِي الْعِبَارَاتُ التَّوَاصُلِيَّةُ فِي مَعْزَلٍ عَنِ السِّيَاقِ، حَيْثُ لَا يُمكِنُ تَمَثُّلُ الرِّسَالَةِ فِي شَكْلِ مُفْرَدَاتٍ أَوْ جُمَلٍ مُسْتَقِلَّةٍ عَنْ سِيَاقٍ مَا، لَكِنَّ العَلَاقَة الَّتِي تَربِطُ الرِّسَالَةَ بَيْنَ المُرْسِلِ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِ تَكُونُ ضِمْنَ وَحدَاتٍ أَكْبَرَ تَتَّسِعُ فِيهَا، وَهُوَ مَا اُصْطُلِحَ عَلَيْهِ النَّصُ. حَيْثُ يَقُولُ (نُعمَان بُوقَرة)[9](نعمان بوقرة، 2008) فيمَا يَتَّصِلُ بعلْمِ النّصّ: "مِنَ الْمُهِمّ أَنْ يَكُونَ لَدَيْنَا شَرَحٌ لِكَيفِيَّةِ اِمْتِلَاكِ المُتَحَدِّثِينَ لِكَفاءَةِ قِراءَةِ المظَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ الْمُتَمَثِّلَةِ في النُّصُوصِ وفَهْمِهَا وَاِسْتِخلَاصِ مَعلُوماتٍ مُحَدَّدَةٍ مِنها، والتَّخْزِينُ الجُزئِيّ على الأَقَلّ لِهذِهِ البَيانَاتِ في الذِّهنِ وإِعَادَةِ إنتَاجِهَا طِبقًا لِلمَهَامّ أَوِ الأغرَاضِ أَوِ المُشْكِلَاتِ الّتِي تُثَارُ مِنْ أَجْلِهَا"، وهذَا ما دَفَعَ بالقائِمِينَ على شُؤونِ التربيةِ بِبلادِنا اعتِمادَ المقارَبةِ النَّصِيَّةِ.

قَدْ يَتَعَيَّنُ عَلَى الدَّارِسِ وَالْمُحَلِّلِ فِي تَحْلِيلِ النُّصُوصِ أَنْ يَقُومَ أَوَّلًا بِتَصنِيفِهَا حَسْبَ أَغْرَاضِهَا، ثُمَّ تَنْمِيطِهَا لِمَعْرِفَةِ أَشْكَالِ التَّرْكِيبِ، وَأَهَمّ الْقَرَائِنِ الَّتِي يُسْبَكُ بها، كَمَا يَقومُ تَقْطِيعُ النُّصُوصِ الْمَبْنِيّ عَلَى تَفْكِيكِ الْوَحدَاتِ الْكُبْرَى إِلَى وَحداتٍ صُغْرَى بِتَسْهِيلِ عَمَلِيَّةِ تَفْكِيكِ النَّصّ وتَحلِيلِهِ.

الجدول1: (خطواتُ التّحليلِ اللّسانيّ)

آليات التَّحليلِ	تصنيف النّصوص	تنميط النّصوص	تقطيع النّصوص	الاتّساق	الانسجام
الأهميّة	معرفة اللّون الأدبيّ للنّصّ	أنماط النّص تُسْهِمُ فِي تحديد أهداف النّص	التّحقّق من نَصِيَّةِ النّصّ	علائق التّرابط النَّصّي	التّوافق بين الشّكل والمعنى

5- لِمَ الاِنْتِقالُ مِن نَحوِ الجملَةِ إلى نَحوِ النَّصّ: لَمَّا تَبَيَّنَ لِلُّغَوِيّينَ أنَّ الجُمْلَةَ بِمُختَلَفِ مُكوّنَاتِهَا أَصبَحَتْ عَاجِزَةً لِوَحْدِهَا -كَجُزءٍ مِنَ النّصّ- عَنْ تَحْقِيقِ الْغَرَضِ في إِدْرَاكِ مَفَاهِيمِ النُّصُوصِ بِمَعزِلٍ عَنْ سِيَاقِهَا اللِّسَانِيّ، ظَهَرَ عِلْمٌ جديدٌ يَهتَمُّ بِتَحْلِيلِ النُّصُوصِ بِاعْتِبَارِهَا وَحْدَاتٍ أَسَاسِيَّةً مُتَرَابِطَةً، وَوَصْفِ كَيفيَّةِ تَمَاسُكِها وهُو مَا اُصْطُلِحَ عليه اِسْمُ: عِلْمِ لِسَانِيَّاتِ النَّصّ.

أ . لِسانيّاتُ الجملةِ: لا بأسَ أنْ نُذَكِّرَ -هَهُنَا- بِأَنَّ لِسَانِيَّاتِ الجُمْلَةِ "هِي الَّتِي تَدْرُسُ الجُمْلَةَ بِمُخْتَلَفِ مُكَوّنَاتِها الصُّغرَى: الفُونِيم، وَالمُورْفِيم، وَالمَقْطَع والمُونِيم ... وَقَدْ تَدُلُّ لِسَانِيَّاتُ الجُملَةِ عَلَى الْعِبَارَةِ والمُرَكَّبِ وَالكَلِمِ التَّامّ الفَائِدَة". أَ لَيسَ الإقرار بالفائدة التّامة الّتي يُخْلَصُ إليهَا مِنَ التَّركِيبِ والكَلِمِ هوَ حَدِيثٌ عَنِ الكَلَامِ فِي النَّحْوِ؟ إِنَّهُ لَا غَرْوَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ! فَالْمُلَاحَظُ مِنْ لِسَانِيَّاتِ الْجُمْلَةِ اِقْتِصَارُهَا عَلَى الْوحدَاتِ الصُّغْرَى ذَاتِ الدِّلَالَةِ، وَهُوَ نَفْسُهُ تَعْرِيفُ الْكَلَامِ فِي السِّيَاقِ النَّحْوِيّ.

وأَمَّا لِسَانِيَّاتُ النَّصّ كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا فَهِيَ الَّتِي تَدْرُسُ النَّصَ مُتَجَاوِزَةً وَحدَاتِ الْجُمْلَةِ الصُّغْرَى، فَبَعْدَمَا كَانَتِ الدِّرَاسَةُ في الجُملَةِ لا تَتَعَدَّى السِّيَاقَ الدَّاخِلِيَّ للنَّصّ، أَصْبَحَتْ بِالْوحْدَاتِ الكُبرَى تَتَجَاوَزُ الدِّلَالَةَ الدَّاخِلِيَّةَ إلى الدِّلَالَةَ الخَارِجِيَّةِ أوِ السِّياقِ الخَارِجِيّ.

وَلِدِرَاسَةِ النَّصّ وَتَحْلِيلِهِ وَتبَيَانِ نَصِيَّتِهِ لَا بُدَّ مِن احترامِ جُملَةٍ مِنَ الشُّروطِ أَوَّلُهَا تَحْديدُ مَظاهِرِ الاتّساقِ والانسِجامِ؛ والشَّكْلُ الآتِي يُوَضِّحُ ذلكَ:

يُنظَرُ الشّكل3: الاتِّساق

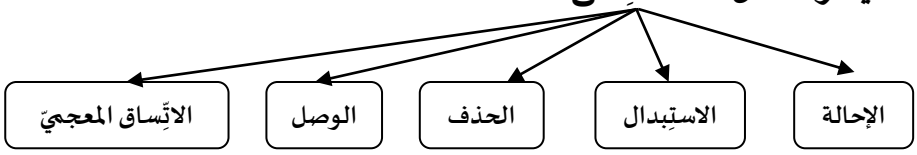

(مَظَاهِرُ الاِتّساقِ النَّصِيّ)

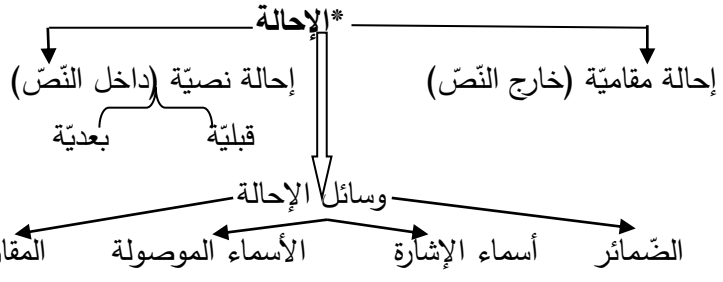

***الاستِبدال:**
- اسميّ (استبدال الأسماء المتماثلة في المعنى)
- فعليّ (استبدال الأفعال المتماثلة في المعنى)
- قوليّ (استبدال كلمات مكان قول للدّلالة عليه

***الحذف:**
- **حذف اسميّ:** حذف الضّمائر المنفصلة مثلا والأسماء الموصولة، دون إخلال للمعنى وذلك تفاديا للتّكرار.
- **حذف فعليّ:** حذف الفعل وجواز استبداله بالعطف حذف قوليّ: جواز استبدال القول بالكلمة.

***الوصل:**
- **وصل إضافيّ:** وتتمّ بحرفَيْ العطفِ (الواو/ أو)، وبعضِ الكلماتِ ك: مثل، وبعض عبارات الشّرح وعلاقة التّمثيل؛ نحوُ: أُفَسِّرُ، أَعْنِي، أَشْرَحُ ... بتعبيرٍ آخرَ، أَقْصِدُ.
- **وصل عكسيّ:** باستِعمال عبارات التّقابل والتّعارض، ك: رَغم، رَغْمَ أنَّ، غَيْرَ أنَّ أَمْ، لَكِنْ، بَلْ.

← **وصل سببيّ:** ومن وسائله: (أيْ، هكذا، إذن، علّ، لعلّ، وعليه، لذا) والرّبط والتّعليل باستخدام أدواتٍ أخرى كـ الواو والفاء، بعد، نحو ذلك، منذ ...

***الاتّساق المعجميّ:** وهو الأداء اللّغويّ للكاتب من حيث كفاءته وقدرته في استخدام اللّغة وفق قواعد نظام اللّغة العامّ. ويُسهِمُ هذا العنصرُ مِنَ الاتِّساقِ النَّصيّ في اتِّزانِ الإيقاعِ الدّاخليّ للنَّصِّ.

التَكرير: =

تكرار الحروف تكرار الأسماء تكرار الأفعال تكرار الجمل

***التّضامُّ:** وَهِيَ خَاصَّةٌ تَجعَلُ كَلِماتِ اللُّغةِ يُمكِنُ أَنْ يُضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، لِيَكُونَ لَها مَعْنًى، أَوْ هُو مَجِيءُ مَجمُوعَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ دَاخِلَ التّرَكيبِ تَنتَمِي إِلَى نَفْسِ الحَقْلِ الدِّلالِيّ، أَوْ تَكُونُ مُترادِفةً أَوْ شَبِيهَةً بالتّرادُفِ، أَوْ يُمكِنُ أنْ تَكُونَ مُتَضَادَّةً ومُتَنَافِرَةً. وَلَيْسَ كُلُّ الكَلِمَاتِ يُمْكِنُ أَنْ يُضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ كَوُرُودِ كَلماتٍ مِثلَ: الطَّاوِلَةِ والكُرْسِيّ وتَجهِيزِ الطَّبِيبِ، فَالْكَلِمَاتُ فِيهَا تَضَامٌّ[10](تمام حسان، 1427هـ)، كَمَا أَنَّهُ نَجِدُ التَّضامَّ في الحروفِ كَضَمِّ حَرفِ الجزمِ " لَمْ" مَثَلًا إلى الأفعال المضارِعة دُونَ الأسماءِ، وحُروفِ الجرِّ تُضَمُّ إلى الأَسماءِ.

6- الفرقُ بينَ الاتّساقِ والإنسجام[11](Ruquaia Hasan, 1976): يَقُولُ (جَميل حَمدَاوي) في كِتابِهِ مُحَاضَرات في لِسَانِيّاتِ النَّصّ[12](جميل حمداوي 2016): "يُمْكِنُ التَّمييزُ بَينَ الاتِّساقِ والإنْسِجَامِ، فَالأَوَّلُ يَرتَبِط بالرّوابطِ اللّغويّةِ التَّرْكِيبِيّةِ الظَّاهِرةِ مِثْلَ الضَّمائِرِ وَأَسْمَاءِ الْإِشارَةِ، وحُرُوفِ العَطفِ، وَالأَسمَاءِ الْمَوْصُولَةِ والتّكرَارِ... فِي حِين يَسْتَنِدُ الإنْسِجَامُ إِلَى مَجمُوعَةِ الْعَملِيّاتِ الضِّمنِيّةِ الخَفِيَّةِ الَّتِي تَسْعَفُ الْمُتلَقِّي في قِراءةِ النَّصّ، وبِنَاءِ انسِجَامِهِ، مِثل التَّغريضِ والْمُشَابَهةِ والسّياقِ والسِّينَارِيُوهَاتِ، والمعرفَةِ الخَلفِيّةِ"؛ بِمَعْنَى أَنَّ الْإِتِّسَاقَ مِنْ حَيثُ شَكلُهُ يُمثِّلُ جِسْرًا يَصِلُ أَجْزَاءَ النَّصّ ويَربِطُهَا بَعْضَها بِبَعضٍ، لِيَبْقَى

الاِنْسِجَامُ خَيْطًا مَعْنَوِيًّا يَرْبِطُ تِلْكَ الْأَجزَاءَ بالْمَعْنَى الْكُلِّيِّ فِي ذِهْنِ الْقَارِئِ الَّذِي يُشْتَرَطُ فيه أَنْ يَكُونَ فِي مَنْزِلَةِ مُلْقِي الرِّسَالَةِ حَتَّى تحقق النَّصِيَّةُ.

7- لِسَانِيَّاتُ النَّصّ وَتَطْبِيقَاتُها علَى النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ: جَعَلْنَا الشِّقَّ التَّطْبِيقِيَّ فِي نَصَّيْنِ: نَصٌّ مِنْ كِتَابِ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ التَّعْلِيمِ الْمُتَوَسِّطِ (طَبعَة: 2019م)، ونَصٌّ أخرُ خَارِجَ الْكِتَابِ أَتَى اِخْتِيارُنَا لَهُ لِيَكُونَ مُقْتَرَحًا يُعْتَمَدُ كَمُدَوَّنَةٍ فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ وتَحْلِيلِهَا.

7-1- نَصُّ قَصيدَةِ (سائِل) للبرَدُوني في كِتابِ السّنةِ الرّابعةِ مُتَوسّط[13](وزارة التّربية الوطنيّة، 2019م):

مَـرَرتُ بشَـيخٍ أصْـفرِ العـقلِ واليـدِ***يَدِبّ على ظَـهر الطَّـريق ويَجْـتدي
ثَقِيلِ الخُطى يَمْشي الْهُوينى بجوعِه***وأحـزانه مَـــشْيَ الضَّـــريرِ الْمُـقَـيَّدِ
ويَمْضـي ولا يَـدري إلى أيْـن ينْـتهي***ولم يَدرِ قبْل السَّـيْرِ مِنْ أيْـنَ يَبْـتَدِي
ويُزجِي إلى الأسْماع صَوْتا مُجَرَّحًا***كَـئِيـبًا كأحْـلامِ الغَــريبِ المـُشَــرَّدِ
يَـمدُّ اليدَ الصُّـــفْرَا إلى كُـــلِّ عَابِرٍ*** ولـمْ يَجْـنِ إلاّ اليَأسَ مِـن مَـدِّهِ الْيَدِ
فيُـــلْقِي على الكَـفِّ النّحيل جَـبِينَهُ*** ويسْأل هَلْ في الأرض ظلٌّ لِمُـسْعِدِ؟
هو الشَّرُّ مَلْءَ الأَرْضِ وَالشَّرُّ طَبْعُها*** هُوَ الشَّرُّ مِـلْءَ الأمْـسِ واليَومِ والغدِ
وهـــذا غُـبَارُ الأرضِ آهَاتُ خَيّبٍ*** وهذا الحصَى حبَّاتُ دمْـعٍ مُـجَـمَّدِ
رَمَـى الشّيخَ فيما حولَه نَظرةَ الأسَـى*** ومَـرَّ كَـطَيْفِ المسْـتَكينِ الْمُـهدَّدِ
فيا للفقيرِ الشَّيخِ يمشي على الطّوَى*** وفي مَـأتَمِ الشَّـكْوى يَـرُوحُ ويَـغْـتَدي
يـظنّ أَكُـفَّ النّاسِ تَـهوي بِجُـودِها*** إليْهِ ولَـم يُبْـصِرْ سِـوَى وهْـمِهِ الرَّدِي
وجُـــوعٍ يُـلَوِّي نفْسَه في ضُـلوعِـهِ*** فَيَنْسَـاقُ لَا يَـدْري إِلَى أَيْنَ يَهْـــتَدِي

(ديوان عبد الله البردّولي)

7-2- كِتَابُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيّةِ (السَّنَة الرَّابِعَة مُتَوَسّط) [14](وزارة التّربية الوطنيّة 2019م): الْكِتَابُ مِنَ الْجِيلِ الثَّانِي طَبْعَة 2019م، فَشَكْلُهُ لَا يَهُمُّنَا بِقَدَرِ مَا تَهُمُّنَا نُصُوصَهُ وَالطَّرَائِقَ الَّتِي تُكَيَّفُ فِي دِرَاسَتِهَا؛ وَلَمْ يَكُنِ الْكِتَابُ لِيُغْفِلَ جَوَانِبَ

الْبَلَاغَةِ فِي دِرَاسَةِ وَتَحْلِيلِ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ، لَوْلَا تَنَوُّعُ النُّصُوصِ فِي كِتَابِ الْجِيلِ الثَّانِي عَلَى حِسَابِ الْجِيلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ إنَّ الْمِنْهَاجَ نَفسَهُ لَمْ يُعِرِ الْبَلَاغَةَ أَهَمِيَّةً كَمَا كَانَتْ سَابِقًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حُضُورِ البَيانِ بِقُوَّةٍ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ خَاصَّةً فِي الْقَصَائِدِ؛ وَعَلَيْهِ فإنَّ السُّؤَالَ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَه هُوَ:

– لِمَ جِيءَ بِالتَّخْفِيفِ فِي ذِكْرِ الْبَيَانِ وَإِجْرَائِهِ، وَلِمَ كَانَ الْاِهْتِمَامُ بِعَلَائِقِ النَّصِّ فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ وَتَحْلِيلِيهَا؟

– وَفِيمَ تَكْمُنُ أَهَمِيَّةُ إِقْحَامِ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ، وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَحُلَّ مَحَلَّ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ؟ وَأَيْنَ تَكْمُنُ فَائِدَةُ دِرَاسَةِ النُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ مِنْ خِلَالِ مَظَاهِرِ الْاِتِّسَاقِ وَالْاِنْسِجَامِ؟

7-3- مَنْ هُوَ الْبَرَدُونِيّ؟[15] (الْبَرَدُونِي، 2025م) هُوَ الشَّاعِرُ وَالنَّاقِدُ وَالْمُؤَرِّخُ اليَمَنِيّ عَبْدُ اللهِ صَالِح الشّحف، الَّذِي وُلِدَ عَامَ 1929م وَفَقَدَ بصَرَهُ في سِنّ الْخَامِسَةِ بِسَبَبِ إِصَابَتِهِ بالجدري، وتُوُفِيَ في يوم الثّلاثِينَ 30 أغسطُس عامَ تسْعةٍ وتسْعينَ وتِسْعِمائةٍ وألفٍ 1999م. ويُعَدُّ البَرَدُوني مِن أَهمّ الْأَصْوَاتِ الشِّعْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ اليَمنِيَّةِ، وتَناوَلَتْ أَعْمَالُهُ التَّارِيخِيَّةُ والْأَدَبِيَّةُ والسِّياسيَّةُ تَارِيخَ الشِّعْرِ الْيَمنِيّ، والصِّراعَ السِّياسِيَّ، والثَّقافَةَ الشَّعْبِيَّةَ.

7-4-تَحْلِيلُ النَّصِّ لِسَانِيًّا (ضَبْطُ مَظَاهِرِ الاتِّساقِ والاِنْسِجامِ):

1.4.7- قَصِيدَةُ (سَائِل): نَتَّبِعُ في تَحلِيل القَصِيدةِ طَرِيقَةَ رَصْدِ الجَداوِل حَتَّى نُقَرّبَ لِلْقَارِئِ مَظَاهِرَ الاتِّسَاقِ فِي النَّصّ وَكَيْفِيَّة استِخْلَاصِهَا وَمَا تُؤَدِّيهِ مِنْ أَثَرٍ وَدَوْرٍ فِي فَهْمِ الْمَوضُوعِ؛ وَالْبَدْءُ يَكُونُ بِتَحْدِيدِ الرَّوَابِطِ اللُّغَوِيَّةِ لِسُهُولَةِ إِدْرَاكِ الْمُتَعَلِّمِ لَهَا كَالْإِحَالَةِ وَالْاِسْتِبْدَالِ وَالْحَذْفِ وَالتِّكْرَارِ، وغَيْرِهَا مِنَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي تَسْبِكُ النَّصَّ نَحْوِيًّا وَشَكْلِيًّا، دُونَ إِغْفَالِ جَانِبَيْ الْمَعْنَى وَالدِّلَالَةِ.

أ)- عُنصرُ الإحالة:

المُحيلُ مِن التّراكيب	المحال إليه	نوع القرينَةِ	نوعُ الإحالَةِ
يدِبُّ، يجتدي، يمشي يمضي	الشّيخ	ضمير مستتِر (هو)	إحالةٌ نَصِّيّةٌ قَبْلِيَّةٌ

المحيل من التّراكيب	المحال إليه	نوع القرينة	نوع الإحالة
بجوعه/ أحزانه/ يده/ جبينه/ ... ضلوعه	الشيخ	ضمير متّصل ظاهر	إحالة نصيّة قبلية
هو	الشرّ	ضمير منفصل الرّفع	إحالة نصيّة بعدية
وهذا غبار/ وهذا الحصى	الغبار/ الحصى	اسم إشارة	إحالة نصيّة بعديّة
رمى الشّيخُ فيما حَولَه		اسم موصول	إحالة نصيّة بعديّة
مررتُ	الشّاعر	ضمير متّصل ظاهر	إحالة مقاميّة

وتَعقِيبًا على الجَدوَلِ نَقُولُ إنّ مُعظَمَ الضَّمائرِ سَواء المستَتِرةُ أو البارِزةُ مُحِيلَةٌ إلى مُسنَدٍ إليهِ وَاحِدٍ هُوَ الشَّيخُ الّذِي ذُكِرَ مَرَّةً واحِدَةً؛ الأمرُ الّذِي جَنّبَ التّكرارَ، وَأسَهَمَ في اتّساقِ القَصِيدَةِ وترابُطِهَا.

بَيْنَمَا في الإحالَةِ المقامِيَّةِ الوَحيدَةِ جَعَلَتِ الشَّاعِرَ شَاهِدًا على حَالةِ الشّيخِ السّائلِ تَمْهِيدًا لِعَرْضِ مُعانَاتِهِ.

ب)- الاستِبدال:

الكلمة	الكلمة البديلة	النوع	رقم البيت
ثقيل الخطى	الهوينى	استبدال اسمي	2

يمضي	ينتهي	استبدال فعلي	3
يمشي	يروح	استبدال فعلي	10
ويسأل هلْ في الأرض ظلٌّ لِمُسْعِدٍ؟	المفعول به من جملة مقول القول	استبدال قولي	06

أمّا عَنِ الْاِسْتِبدَالِ وَدَوْرِهِ فِي اتِّسَاقِ النّصّ، فَلَا يَخْفَى عَلَى الْقَارِئِ أم إيرَادَ الْألفاظِ والمُرَكَّباتِ مُرادِفَاتٍ تِبَاعًا –كَمَا يَظهَرُ فِي الْجَدْوَلِ أَعْلاهُ– هَدفُهُ هُوَ تَقْوِيَةُ المعْنَى وتَثبِيتِهِ، وإزالة الغُموضِ في النَّصّ.

وأمَّا الاستِبدالُ القَولِيُّ فدَورُهُ يَكْمُنُ فِي دِلَالَةِ الكَلِمَةِ عَلَى الجُملَةِ، حيثُ أتَتِ الجُمْلَةُ الطَّلَبِيّةُ **(ويَسأَلُ هلْ في الأرض ظلٌّ لِمُسْعِدٍ؟)** المُفيدة للحَسرَةَ وحَقَّقتْ في النَّصّ اتِّساقًا.

جـ)– الحذف:

التّركيب	المحذوف	نوع الحذف
مَررتُ بشيخ أصفر العقل واليد	أصفر	اسميّ
هو الشّرّ ملءَ الأمس والغدِ	ملء	اسميّ
ثقيلِ الخُطى يمشي الهوينى بجوعه	الشّيخ	اسميّ

حُذِفَ الإسمُ (أصفر) لدلالة السّياق عليه في قوله: "**مَرَرْتُ بِشيخٍ أَصفَرِ العَقْلِ واليَدِ**"، حيث إنّ تكراره قد يخلُّ بالمعنى ولا سِيما إذا أُردِفَ بعَدَدٍ كبيرٍ مِن نَفسِ الأسماءِ معطوفةً.

وعَنْ تِكرَارِ (مَلْءَ) بعد وَاوِ العطفِ باعتِبارِ شُحنَتِها الدِّلاليَّة "**هُوَ الشَّرُّ ملءَ الأمسِ والغَدِ**" قدْ يَترِكُ في التّركيبِ شيئًا مِنَ الخَلَلِ المعنويّ، لكنَّ الشّاعِرَ فَضّلَ التَّلازُمَ بَينَ كَلِمتَيْ الأمسِ والغَدِ –الدَّالَتَيْنِ على الظَّرفِيَّةِ الزَّمانِيّةِ– بحَرفِ الرَّبطِ (الواو) لِيَجعَلَ بِنيَةَ التَّركِيبِ مُختَزَلًا لَفظًا ومَعْنًى.

وأمّا حَذْفُ الاِسمِ (الشّيخ) واستِتَارُه في هَذا التّركِيبِ: "ثَقِيلِ الخُطى يَمشِي الهُوَينَى بِجوعه" فَيَترُكُ للقارئ أثرًا واضِحًا وهُوَ يَبنِي تَصَوُّرًا لِحَالِ الشّيْخِ.

د)- الوصل والرّبط:

التّركيب	نوع الوصل	أدواته
-ويمضي ولا يَـدري إلى أين ينْـتهي*** ولم يدرِ قبْل السيْرِ مِنْ أين يبتدِي	إضافي	الواو
- وهـذا غُـبار الأرض آهاتُ خَـيّبٍ***وهذا الحصَى حبَّاتُ دمْـعٍ مُـجمَّدِ	//	//
-فيُلْقِي على الكفِّ النّحـيل ...	سببيّ	الفاء
- وجـُوعٍ يُـلَوّي ..... فينساقُ لا يَـدْري إلى أينَ ...		

لِلْوَصْلِ وَالْفَصْلِ وَحُرُوفِ الرَّبْطِ دَوْرٌ هَامٌّ فِي اِتِّسَاقِ النُّصُوصِ، وَمَا يُلَاحَظُ فِي قَولِه:

"**ويمضي ولا يَـدري إلى أين ينْـتهي *** ولم يدرِ قبْل السّيْرِ مِنْ أين يبتدِي**"

هُوَ تِكْرَارُ الْوَاوِ الَّذِي أَحْدَثَ إِيقَاعًا دَاخِلِيًّا فِي النَّصّ نَاهِيكَ عَنْ اِخْتِزَالِ الْمَعَانِي.

لَعَلَّ قَوْلَهُ "**وَهَذَا غُبَارُ الْأَرْضِ آهَاتُ خَيّبٍ**

وَهَذَا الْحَصَى حَبَّاتُ دَمْـعٍ مُجَمَّدِ"؛ وَإِنْ دَلَّ عَلَى رَبْطٍ إِضَافِيٍّ، إِلَّا أَنَّهُ أَيْضًا يُوحِي إِلَى دِلَالَاتِ التَّوْكِيدِ القَوِيَّةِ وَنَحْنُ نَرْبِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ ثُمَّ بَيْنَ جُمْلَةِ البَدَلِ، وَمَا تَحْمِلَانِهِ مِنْ قُوَّةٍ فِي التَّعْبِيرِ وَالتَّأْثِيرِ وَالْإِقْنَاعِ.

وَفِي قَوْلِهِ: "- **فيُلْقِي عَلَى الْكَفِّ النَّحِيلِ ... - وَجُوعٍ يُلَوّي ..... فَيَنْسَاقُ لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ** ..."جِيءَ بِالْوَصْلِ السَّبَبِيّ أَوْ قَرِينَةِ الْفَاءِ لِتَرْبِطَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا الَّتِي هِيَ نَاتِجَةٌ عَنْهَا.

هـ)- الْاِتِّسَاقُ الْمُعْجَمِيّ: (التَّكْرَارُ والتَّضَامّ):

الكلمة	تكرارها بلفظها	تكرارها بمرادفها	تكرارها بشبه المرادف
يدبّ	/	ثقيل الخطى/ الهوينى	
يمشي	مشْي / يمشي	السّير/يروح	ينساق
جوعه	وجوع	الطّوى	
أحزانه		كئيبا / الأسى	صوتا مجرّحا/ اليأس/ آهات/ خيّب/ الشّكوى
الشّرّ	الشّرّ (مرتين)		وهمه

إِذَا عُدْنَا لِلْجِيلِ الْأَوَّلِ لَوَجَدْنَا التَّرْكِيزَ فِي دِرَاسَةِ النُّصُوصِ يَكُونُ مُنْصَبًّا عِنْدَ الشَّرْحِ عَلَى ذِكْرِ الْمُرَادِفِ وَأَحْيَانًا يَتَجَاوَزُ الْمُرَادِفَ إِلَى الشَّرْحِ الطَّوِيلِ، لَكِنَّهُ حَدِيثًا وَمَعَ اِسْتِثْمَارِ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ أَصْبَحَ اِسْتِخْلَاصُ الْمُرَادِفِ يَنْطَلِقُ مِنَ الْجَانِبِ الْمُعْجَمِيِّ وَمَا تُؤَدِّيهِ الْمُفرَدَاتُ مِنْ مَعَانٍ وَدِلَالَاتٍ دَاخِلَ السِّيَاقِ إِمَّا بِرَبْطِهَا بِالتَّضَامِّ أَوْ شِبْهِ الْمُرَادِفِ، مِمَّا يَجْعَلُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ يَبْنِي مُعْجَمَهُ تَدْرِيجِيًّا مُعَزِّزًا بِهِ مَهَارَاتِهِ، وَالْجَدْوَلُ أَعْلَاهُ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ فَهْمِ النَّصِّ الْمَكْتُوبِ.

و)-التَّرَابُطُ الدِّلَالِيُّ:

التّركيب	نوع العلاقةِ	البيت
ينتهي/يبتدئ	تضاد	03
الأمس/اليوم/الغدّ	تضاد	07
لا يدري/لم يدر	تنافر	03

قُدْرَةُ الْمُتَعَلِّمِ عَلَى النَّقْدِ وَفَهْمِ الْأُسْلُوبِ تَجْعَلُهُ يَسْتَخْلِصُ الرَّوَابِطَ الْمَنْطِقِيَّةَ الَّتِي عَادَّةً مَا تَأْتِي مُتَلَازِمَةً، فَتَجِدُهُ يَبْنِي الْعَلَائِقَ بَيْنَ التَّرَاكِيبِ وَبَيْنَ الْمُفْرَدَاتِ وَيُصَنِّفُهَا فِي حُقُولِهَا الْمُنَاسِبَةِ دُونَ عَنَاءٍ.

8-دِرَاسَةُ نَصِّ (حُسْن الْخطِّ)[16](القلقشندي، 1922م): «لَا خَفَاءَ أَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ مِنْ أَحْسَنِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الْكَاتِبُ، وَأَنَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ عِنْدَ النَّاسِ وَيَكُونُ وَسِيلَةً إِلَى نَجْحِ مَقَاصِدِهِ، وَبُلُوغِ مَآرِبِهِ، مَعَ مَا يَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي لَا تَكَادُ تُحْصَى كَثْرَةً. وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: الْخَطُّ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْحَقَّ وُضُوحًا. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْخَطُّ كَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ. فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ جَسِيمًا وَسِيمًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ، كَانَ فِي الْعُيُونِ أَعْظَمَ، وَفِي النُّفُوسِ أَفْخَمَ. وَإِذَا كَانَ ضِدَّ ذَلِكَ، سَئِمَتْهُ النُّفُوسُ وَمَجَّتْهُ الْقُلُوبُ. فَكَذَلِكَ الْخَطُّ.»

وَقَبْلَ أَنْ نَعْرِضَ مَظَاهِرَ الْاِتِّسَاقِ فِي النَّصِّ وَدِدْنَا أَنْ نُنَوِّهَ لِأَهَمِيَّةِ هَذَا النَّصِّ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُتَعَلِّمِ، وَبِالْخُصُوصِ فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ الَّتِي يَبْنِي عَلَيْهَا الْمَعَارِفَ، حَيْثُ جَاءَ كَلِمُهُ فِي عِبَارَاتٍ بَسِيطَةٍ يَسِيرَةِ الْفَهْمِ، بِلُغَةٍ سَهلَة تَرُوقُ المتَعلِّمَ وَتَتَنَاسَبُ مُسْتَوَاهُ. وَالْأَفْيَدُ مِنْ كُلِّ هَذَا أَنْ يَأْتِيَ نَسِيجُ النّصِّ مُتَمَاسِكًا مِنْ خِلَالِ الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ الَّتِي تُسْتَشَفُّ فِيهِ، وَهِيَ خَاصِيَّةٌ تَعُودُ لِبَرَاعَةِ الْكَاتِب فِي الْوَصْفِ وَمَهَارَاتِهِ الْإِبْدَاعِيَّةِ فِي تَشْكِيلِ اللَّفْظِ لِلرِّسَالَةِ اِتِّسَاقًا وَانْسِجَامًا.

1- <u>عُنصرُ الْإِحَالَةِ</u>:

المحيل من التراكيب	المحال إليه	نوع القرينة	نوع الإحالة	دورها في اتّساق النصّ
يَتّصِفُ.... يرفع، يكون ...	الكاتب الخطّ	ظاهر (تأخّر) الهاء في قدرِه الضمير المستتر	-إحالة نصيّة بَعدِية -إحالة نصيّة قبليّة	- يكفي أن يُذْكَرَ الاسمُ مرَّةً واحدةً ليُتَمَّ معناه، فتأتي الضّمائرُ لتدلَّ عليهِ فيأتِي التّركيبُ في سلاسَة ومرونةٍ يَجْعَلُ مِنَ اللَّفظِ مَعَانِيَ ذِهنِيّةً يَسْهُلُ إدراكُهَا دُونَ
أنه مقاصده	الكاتب	ضمير متّصل ظاهر (الهاء)	إحالة نصيّة	

مآربه			قبلية	اللُّجُوءِ إِلَى التِّكرَارِ وَلَا سِيمَا ذَلكَ التِّكرارُ الَّذِي يَبتَعِدُ عنِ التَّوكيدِ.
مع ما ينضمّ إلى **ذلك** من الفوائد	الفوائد	اسم إشارة	إحالة نصيّة بعدية	الاسمُ الموصولُ في النّص جَعلَ الفَواصِلَ تَرتبِطُ بالمعنَى في
– أحسن الصفات **الّتي** يتّصف بها الكاتب – مع **ما** ينضمّ إلى ذلك من الفوائد	–الاتّصاف –الانضمام	اسم موصول(الّتي) (ما)	إحالة نصيّة بعدية	الفِكْرِ مِن خِلالِ المَوصُولِ والصِّلَةِ وهذا ما يُحقّقُ الانسِجامَ النَّصّيَّ. أَضِف إلَى هَذَا فَإِنَّ وُرُودَ الْأَسمَاءِ الموصُولةِ في النّصّ لا يَقتَصِرُ على مَعرفَةِ الْإِحالَةِ فيها فَحَسْب إِنّمَا مَجِيؤُهَا دَالةً عَلَى العاقِلِ وغَيرِ العَاقِلِ تَسْمَحُ لِلمتَعَلّمِ بِمْعْرِفَةِ الْعَلَاقَةِ الَّتِي تَرْبِطُ الاسمَ بِصِلَتِهِ زِيَادَةً عَلَى أَهَمِيَّةِ ذَلكَ في الْمَيْزِ بَينَهَا فِي الْاِسْتِعْمَالِ
وقد قال أمير المؤمنين	عليّ	البدل	إحالة مقاميّة	تُسهمُ هذه الْإِحَالَةُ كَشاهِدٍ خَارِجَ النَّصّ

عليّ، كرّم الله وجهه:				بِأَنَّ لِلخَطِّ مَكَانَةً مَرموقَةً لَدَى الْإِنْسَانِ وما انتِقاءُ الْبَدَلِ إِلَّا دَليلًا عَلَى ذَلكَ، وهُوَ – رَضِيَ الله عَنْهُ – رابع الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ.

2- الاستِبدَالُ:

الكلِمةُ	الكلمةُ البَديلَةُ	النّوعُ	دورُهُ في اتّساق النّصّ
لا تكاد تحصى	كثرةً	استبدال اسميّ	كُلَّمَا عَمَدَ الكَاتِبُ على استِبدالِ الكَلِماتِ سَواء أَكانَتْ مُفرَدةً أمْ مُركَّبةً، زَادَ التَّركيبُ تَرابُطا وَاتِّساقًا؛ فانتِقاءُ رُتبَةِ الكَلِمةِ مِن حَيثُ الوَظِيفَةِ في النَّصّ (كالاستِبدَالِ بالتَّمْيِيز والبَدَلِ والمُرادِفِ وَ....)، ثمّ رَبْطُهَا المُتَمَاسِكُ بَينَ الفَقرَاتِ وما يَتركُهُ هذا الْبِنَاءُ مِنْ أَثَرٍ على انسِجامِ النَّصّ(الفَهم والتّأوِيل)
أمير المؤمنين	عليّ	استبدال اسميّ	
جسيما وسيما	حسنَ الهيئة	استبدال اسميّ	

3- الحذف:

التّركيب	المحذوف	نوع الحذف	أثره في اتّساق النص
ويكون	–	فعلي	يَلعبُ الحَذفُ في هذا التّركيب دَورًا

وسيلة إلى نجح مقاصده/ وبلوغ مآربه،	يكون – وسيلة – إلى	+ اسمي + حرفي	إيجابِيًّا في عَمليّةِ الرَّبطِ بَيْنَ الفَوَاصِلِ والجُملِ، إِذْ هُوَ يَتَجَاوزُ التِّكْرَارَ الْمُمِلَّ أَضِفْ إِلَى ذَلكَ اختزَالَ عَمَلِيَّةِ الإسنادِ الذِّهنِيّةِ وَحَذْفِها مِنَ الأَساليبِ الَّتي تَربِطُ النَّصَّ وَتُبعِدُه عَنْ كُلِّ أشكَالِ الرَّكَاكَةِ والتِّكرارِ.
– كان الإنسان جسيما وسيما حسنَ الهيئة، كان في العيون أعظم	– الإنسان	اسميّ	تِكْرَارُ الْكَلِمةِ في التّراكيبِ المعطوفَةِ كَثيراً ما تَتْرُكُ في ذِهْنِ المُتَعَلِّمِ نَوْعًا مِنَ الْخَلَلِ، وَشَيْئًا مِنَ الرَّكَاكَةِ إِنْ لَمْ يُحْسِنْ الْمُتَكَلِّمُ نَسْجَ كَلَامِهِ! وَهَذَا يُؤَدِّي بِالضَّرُورَةِ إِلَى أَنْ يَفْقِدَ النَّصُّ اِتِّسَاقَهُ.
– كان في العيون أعظم، وفي النفوس أفخم.	–كان	فعلي	

4– الوصل والرّبط:

التّركيبُ	نوع الوصل	أدواتُه	أثَرُهُ في اتّساق النّصّ
– ... وأنّه يرفع قدرَه عند النّاس ويكون وسيلة إلى نجح مقاصده وبلوغ....	إضافي	الواو	الرَّبْطُ الْإِضافِيُّ يُقَوِّي النَّصَّ، وَيَجْعَلُ أَجزاءَهُ مُتراصَّةً، وَمُتَنَاسِقَةً.
–... بلوغ مآربه مع ما ينضمّ إلى	إضافي	مع	

ذلك			
– سئِمَتْه النفوس ومجّتْه القلوب. فكذلك الخطّ.	سببيّ	الواو	عَرَض الْكَاتِبُ جُمَلًا يَصِفُ فيها الخَطَّ، ويُمثِّلُه بِصوَرٍ لَها مَكانَةٌ في حَياة الإنسانِ، فَتَجِدُهُ يُكْثِرُ منها مُلِحًّا وَمُصِرًّا عَلَى إعارَةِ الخَطِّ الأَهَمِيَّةَ القَصْوَى لبلوغِ تلكَ الأهدافِ، وَأَجْمَلُ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ كُلِّهِ هُوَ اعتِمادُه في آخرِ النّصّ أَداةً يُجزِمُ بها ما قالَهُ في الصِّفاتِ ذاتِ المنزلة مُشيرًا إلى الخَطِّ؛ فانسِجَامُ النَّصّ مِنْ حيثُ معنَاهُ تَبْنِيهِ هَذهِ الرَّوابِطُ بما تَتَرُكُهُ مِنْ أَثَرٍ فِي نَفْسِيَّةِ الْقَارِئِ.

5– الاتّساق المعجميّ: أ/– التّكرار:

الكلمة	تكرارها بلفظها	تكرارها بمرادفها	تكرارها بشبه المرادف
الحسن			وضوحا
نجح		بلوغ	
جسيما وسيما			حسنَ الهيئة
مقاصده		مآربه	
النّفوس			القلوب
سئمته		مجّته	

ب/ التّضامّ:

التّركيب	نوع العلاقة	أثرهَا في اتّساقِ النّصّ
– نجح مقاصده، وبلوغ مآربه	ترادف	جيءَ بهذا التّرادف لتقويّة الكلامِ وتتأكيده فهو شبيه بالتّكرار لكنّه يُفْهَمُ من خلال السّياق فقط، وقد يخرجُ عنِ التّرادفِ في سياقٍ آخَرَ

– الرّوح / الإنسان/ جسيم / وسيما/ النّفوس/ القلوب	التّجاور	وأمّا التّجاوُرُ هنا فقَدْ جمَعَ بينَ كلِماتٍ تقترِبُ في حقلِها الدّلاليّ، حيثُ تنتمي كلّها إلى الإنسان وتُشَكِّلُهُ؛ وهذا التّجاور يجعلُ المتعلّم في تخميناته يُعيدُ تشكيلَ الإنسان في بنيتيهِ الجسميّة والرُّوحيّة، مما يترك فيها أثرًا يسمحُ له بالفهم القويّ كما يُنمّي فيه القدرة على التّفاعل ومختلف المواقف.

8–**الخاتِمَةُ:** نَخلُصُ فِي هَذَا الْبَحْثِ إِلَى جُملَةٍ مِنَ النّتائجِ الَّتِي تُعَالِجُ إِشْكَالِيَّةَ الْمَوْضُوعِ وَالْمُتَمَثِّلَة فِي أَثَرِ إقحَامِ اللّسانيّاتِ النّصيّةِ في دِراسَةِ النّصوصِ الأدبيّةِ في سَنَداتِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ؛ وَحَيْثُ إِنَّنَا اِخْتَرْنَا قَصِيدَةَ البَرَدُونِي لِمُسْتَوَى السّنةِ الرَّابِعَةِ مُتَوسّط لاعتِبارَيْنِ اِثْنَيْنِ هُمَا:

أوّلُهُمَا مَلْمَحُ المُتَعلّمِ فِي تِلكَ الْمَرْحَلَةِ المَصِيريَّةِ الَّتي تَتَوَفَّرُ على كَفاءاتٍ ومهارَاتٍ تُؤَهِّلُهُ في عَمَليّةِ التّطبِيقِ والتّكيُّفِ مَعَ مُختلَفِ المواقِفِ التّعلِيميّةِ.

ثَانِيهمَا جَماليّةُ القَصيدَةِ مِن حيثُ شَكلُهَا، واِحتِواؤُهَا على الْمَعَانِي النَّقدِيَّةِ الَّتي لَهَا خَلفِيّةٌ ذِهْنِيَّةٌ تُسْتَخْلَصُ في الوَصْفِ سَوَاء أكانَ حِسِيًّا أَمْ مَعْنَوِيًّا مَعَ مُفرَدَاتٍ عَمِيقةِ الْمَعْنَى ذَاتِ إِيحَاءَاتٍ تَبُثُّ حَمَاسًا فِي نَفْسِ الْمُتَعَلّمِ وَتَتْرُكُ فِيهِ أَثَرًا.

وَكَمَا أَتَى اِخْتِيَارُنَا لِلنَّصّ النَّثْرِيّ اِقْتِرَاحًا قَدْ يَدَفَعُ الْهَيْئَةَ الْوَصِيَّةَ وَالْمُخَوَّلَةَ بِتَأْلِيفِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَالسَّنَدَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمُشْتَغِلِينَ فِي الْقِطَاعِ بِشَكْلٍ عَامٍّ لِتُعِيدَ النّظرَ فِي النُّصوصِ الْمُخْتَارَةِ لِلدِّراسَةِ فِي الْكِتَابِ، وَتَقُومَ بِإِدْرَاجِ هَذَا النَّصّ الَّذِي فِيهِ عِدَّةِ مَيْزَاتٍ؛ كَقِصَرِ فَوَاصِلِهِ، وَجَوْدَةِ أَلْفَاظِهِ وَجَزَالَتِهَا، وَعُمْقِ مَعَانِيهِ، حَيْثُ جَاءَ مَنْسُوجًا بِلُغَةٍ بَسِيطَةٍ وَاضِحَةٍ تُنَاسِبُ مُسْتَوَى الْمُتَعَلّمِ.

وَمِنْ بَيْنِ النَّتَائِجِ الَّتِي يُمْكِنُ إِدْرَاجُهَا مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِنَا لِلنَّصَيْنِ:

– تَتِمُّ دراسَةُ النّصّ الأدبيّ بطَرِيقَةٍ حَدِيثَةٍ شَائِقَةٍ، وَيَتَجلَّى مِنْ خِلَالِ التَّحلِيلِ اللِّسانِيّ وَاِعْتِمَادِ لِسانِيَّاتِ النَّصّ فِي إِبْرَازِ مَظَاهِرِ الْاتّسَاقِ وَالْاِنْسِجَامِ؛

– سَبْكُ الشَّاعِرِ الْبَرَدُونِي نَصَّهُ بِأَشْكَالِ الْوَصْفِ يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ الرُّوحِ النَّقْدِيَّةِ لَدَى الْمُتَعَلِّمِ؛ أَلَيْسَ الْفَقْرُ وَالْجُوعُ مِنَ الْآفَاتِ الْاِجْتِمَاعِيَّةِ الْخَطِيرَةِ عَلَى الْمُجْتَمَعَاتِ؟ وَعَلَيْهِ فَإِنَّهَا تُعِيدُ الْمُتَعَلِّمَ إِلَى تَذَكُّرِ أَسْبَابِهَا وَنَقْدِهَا لِيَتِمَّ مُحَارَبَتُهَا؛

– عَلَائِقُ النَّصِّ وَرَوَابِطُهُ تُمَكِّنُ الْمُتَعَلِّمَ مِنْ تَفْجِيرِ طَاقَاتِهِ الْإِبْدَاعِيَّةِ وَهُوَ يَتَفَاعَلُ مَعَ مَوَاقِفِ الشَّاعِرِ فِي نَسِيجِهِ النَّصِّيِّ.

– الرَّوَابِطُ الْمَنْطِقِيَّةُ فِي الْقَصِيدَةِ تَدْفَعُ الْمُتَعَلِّمَ إِلَى:

* الْقُدْرَةِ عَلَى فَكِّ التَّشْفِيرِ فِي الْأَبْيَاتِ لِاكْتِسَابِهِ مَهَارَاتِ الْفَهْمِ الْكِتَابِيِّ، وَهَذَا مَا لَمْ يَكُنْ مُحَقَّقًا فِي الْجِيلِ الْأُوَّلِ، حَيْثُ التَّرْكِيزُ عَلَى الشَّرْحِ الْعَامِّ؛

* تَذَوُّقِ التَّرْكِيبِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى التَّحْلِيلِ؛

* اِسْتِيعَابِ الْأَسَالِيبِ وَإِدرَاكِهَا بِسُهُولَةٍ فِيمَا يَنسُجُهُ مِن فَقْرَاتٍ.

– بِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ يَتَمَكَّنُ الْمُتَعَلِّمُ مِنِ اِسْتِنْتَاجِ تَمَاسُكِ النَّصِّ وِانْسِجَامِهِ دِلَالِيًّا، فَاِسْتِخْلَاصُ الْإِحَالَاتِ نَوْعِهَا وَقَرَائِنِهَا فِي النَّصِّ هُوَ فَهمٌ لِلْجُمَلِ وأَجزائِهَا في تَعَالُقِها الْمَنْطِقِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ دُونَ الْإِحْسَاسِ بِالرَّكَاكَةِ وَالْخَلَلِ فِي الْأُسْلُوبِ.

لَمْ يُقْصِ مِنْهاجُ اللُّغةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي السَّنَةِ الرَّابعَةِ مُتَوسِّط ذِكْرَ شَيءٍ مِنَ البَيَانِ لِلتَّعبِيرِ عِنْ جَمَالِيَّاتِ النَّصِّ، لَكِنَّ الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَلَا يَجِبُ أَنْ يُذكَرَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ظَاهِرَتَيْنِ بَلَاغِيَّتَيْنِ؛ وَلَعَلَّ السَبَبَ يَرْجِعُ إِلَى صُعُوبَةِ اِسْتِخْلَاصِ وَالصُّوَرِ الْبَيانِيّةِ، وحَتَّى فَهْمِهَا، وَمَا بَالُكَ بِإِجرَائِها الْمُعَقَّدُ الَّذِي يَتِمُّ بِطَرِيقَتَيْنِ مُختَلِفَتَيْنِ؛

– تقومُ دِرَاسَةُ النَّصِّ بِتَكْيِيفِ آلِيَّاتِ التَّحْلِيلِ اللِّسَانِيِّ عَلَى اِسْتِثْمَارِ عِلْمِ الْمَعَانِي كَشِقٍّ أَسَاسٍ في التّحليل، يُسْهِمُ فِي الرَّبْطِ بَيْنَ أَجْزَاءِ النَّصِّ وَتَعَالُقِهَا؛

– لِلِسَانِيَّاتِ النَّصِّ أَثَرٌ بَالِغٌ فِي تَنْمِيَةِ الْمَنْطِقِ النَّقْدِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِ، بَعْدَ أَنْ يُوضَعَ هَذَا الْأَخِيرُ فِي وَضْعِيَّاتٍ تَجْعَلُهُ قَادِرًا عَلَى الْاِسْتِكْشَافِ وَالتَّحْلِيلِ وَبِنَاءِ الرَّأْيِ وَنَقْدِهِ.

8. قائمةُ المراجِعِ:

1- أبو الفيض محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، دط دت، ج18.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003م.

3- القلقشندي أبو العبّاس، صبح الأعشى في كتابه الإنشاء، دار الكتب المصريّة، القاهرة دط، 1922م، ج3.

4- تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب،1427هـ.

5- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيّات النّصّ، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء –المغرب، ط1، 2016م.

6- حمادي صمود، التّفكير البلاغي عند العرب، المطبعة الرسمية التونسية، تونس، ط1 1981م.

7- صبحي إبراهيم، علم اللّغة النّصيّ بين النّظريّة والتّطبيق، دار قباء القاهرة –مصر 2000م.

8- عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي ط3 بيروت، 1999م.

9- عبد السّلام سليمي، دراسة في التّركيب، كلمات للنّشر والطباعة والتوزيع، سلا–الرّباط، ط1، 2010م.

10- عبد الجليل غزالة، نحو النّصّ بَيْنَ النَّظَرِيَّة والتّطبيقِ، ط1، د.ت.

11- فان ديك، النّص والسّياق، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشّرق ط1، الدّار البيضاء –المغرب، 2000م.

12- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النَّصّ وتحليل الخطاب، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2008م.- وزارة التّربيّة الوطنيّة، اللّغة

العربيّة، السّنة الرّابعة متوسّط، منشورات الشّهاب، باب الواد –الجزائر 2019م.

مواقع الانترنيت:

– عبد الله البردوني، يوم: 2025/10/30م.

https://ar.wikipedia.org/wiki، في السّاعة: 10:32 AM.

مراجع أجنبيّة:

Ruqaiya Hasan ,Halliday, Cohesion in english;Longman, London : 1976.

9. هَوامِش:

1 – حمادي صمود، التّفكير البلاغي عند العرب، المطبعة الرسمية التونسية، تونس ط1 1981م، ص182.

2 – يُنظرُ: عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، دار الكتاب العربي ط3، بيروت 1999م.

3 – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2003م، مادّة نصص.

4 – يُنظَرُ: أبو الفيض محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية دط، دت، ج18، ص180.

5 – صبحي إبراهيم، علم اللّغة النّصيّ بين النّظريّة والتّطبيق، دار قباء، القاهرة –مصر 2000م، ص29.

6 – يُنظرُ: فان ديك، النّص والسّياق، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشّرق، ط1 الدّار البيضاء –المغرب، 2000م، ص20.

7 – عبد السّلام سليمي، دراسة في التّركيب، كلمات للنّشر والطباعة والتوزيع، سلا– الرّباط، ط1، 2010م، ص20.

8 – عبد الجليل غزالة، نحو النّصّ بَيْنَ النَّظَرِيَّة والتّطبيقِ، ط1، د.ت، ص13–14.

9- يُنظَر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النَّصّ وتحليل الخطاب عالم الكتب، الأردن، ط1، 2008م.

10 - يُنظَرُ: تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب،1427ه ص217.

11- يُنظر: Ruqaiya Hasan ,Halliday, Cohesion in english;Longman, London : 1976.

12- يُنْظَر جميل حمداوي، محاضرات في لسانيّات النّصّ، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء –المغرب، ط1، 2016م.

13 - وزارة التّربيّة الوطنيّة، اللّغة العربيّة، السّنة الرّابعة متوسّط، منشورات الشّهاب، باب الواد –الجزائر، 2019م، ص22.

14 - المرجِع نفسُه، ص22.

15 - يُنظَرُ: عبد الله البردوني https://ar.wikipedia.org/wiki يوم: 2025/10/30م في السّاعة: 10:32 AM.

16- القلقشندي أبو العبّاس، صبح الأعشى في كتابه الإنشاء، دار الكتب المصريّة القاهرة، دط، 1922م، ج3، ص24-25.